

## هشام شرابي

## ذكريات فلسطينية عكا: جمر ورماد

خص الدكتور هشام شرابي « شؤون فلسطينية » بهذا  
الفصل من كتابه « الجمر والرماد : ذكريات مثقف عربي »  
الذي سيصدر قريبا عن دار الطليعة في بيروت .

( ١ )

كنت في كل صيف ، منذ ان الحقني ابي في السابعة من عمري طالبا داخليا  
بمدرسة الفرندز برام الله حتى تخرجي من الجامعة الاميركية وسفري الى  
الولايات المتحدة في سنة ١٩٤٧ ، أمضي عطلاتي الصيفية ، او الجزء الاكبر  
منها ، في عكا عند بيت جدي .

عكا بالنسبة الي كانت ( ولا تزال ) اجمل مدينة في العالم .

فيها أمضيت القسم الاكبر من طفولتي واجمل ايام صباي .

تقع عكا في الرأس الشمالي من خليج حيفا . اسمها تعريب الاسم الفرنسي  
St. Jean d'Acre المستعمل منذ أن احتلها الصليبيون في القرن الحادي عشر .  
ولا يزال اثر الصليبيين واضحا في المدينة القديمة ، وخاصة في السور المنيع  
الذي يحيط بها . والى الان تبدو عكا من البحر او من البر ( من جهة تل  
نابليون ، الهضبة الاصطناعية التي بناها نابليون سنة ١٧٩٩ لقتفها بالمدفعية ) ،  
وكأنها مدينة صليبية نسيها الزمن ، وما زال السور حولها قائما على حاله ولم  
يتغير فيه شيء . وقد شجع العثمانيون بناء المنازل خارج السور لتوسيع